

مفاهيم القرآن

(335) قا:لله تعالى يقول: (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ). (1)الصبر: الصوم". (2) وهذا تفسير للآية ببعض المصاديق الخفية، وكم له من نظير في تفسير أئمة أهل البيت. 2. روى محمد بن الفضل عنه - عليه السلام - في تفسير قوله سبحانه: (إِنَّ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ) (3) قال: "من اجتنب ما وعد الله عليه النار، إذا كان مومناً كفّر الله عنه سيئاته". (4) 3. روى عمر بن إبراهيم أخو العباسي قال: سألت الإمام الكاظم عليه السلام عن قول الله عز وجل: (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ)* وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِين). (5) فقال: "تجدد لهم النعم مع تجديد المعاصي". (6) فما أخصر كلامه وأبلغ معناه! في تبين معنى الاستدراج. 4. روى أحمد بن عمير عن أبي الحسن الإمام الكاظم - عليه السلام - قال: سئل عن قول الله عز وجل: (وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ). (7) قال: "إن أعمال العباد تعرض على رسول الله كالمصباح أبرارها، وفجارها فاحذروا" (8) وعلى ذلك فالمراد من "المؤمنون" طبقة خاصة منهم، ولا يعم كل من يطلق عليه المومن، كما ورد في تفسير الشهداء في رواية الإمام الصادق - عليه السلام - (9) _____

(1) البقرة: 45. (2) تفسير العياشي: 1|43. (3) النساء: 31. (4) تفسير العياشي: 1|238. (5) الأعراف: 182-183. (6) مسند الإمام الكاظم: 2|24، نقلاً عن أصل علي بن أسباط المخطوط. (7) التوبة: 105. (8) بصائر الدرجات: 204. (9) لاحظ نور الثقلين: 1|113 في تفسير قوله سبحانه: (وكذلك جعلناكم أئمة وسطاً) (البقرة: 143).